Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الصورة الجزئية « دوامة القيثار » فى الفقرة الشعرية السابقة لاتعنى مجرد الاحالة على حاستى « البصر » و « السمع » فالتجاوز لهاتين الحاستين أمر طبيعى فى سياق شعرى كهذا ، لأن إحداهما غير قادرة على إعطاء الإحساس ذى المعنى الكامل من هذه التركيبة .

إن الإحساس ذا المعنى هو ــ بلا شك ــ فى الناتج من تفاعل الدوامة « البصرية » مع « القيثارة » السمعية بمعنى أن التعبير عن حالة التشوش التى يعيشها الشاعر فى اختلاط الليل بالنهار ، دوامة نغمية ، فكل مايعيشه الشاعر مضطرب غير محدد الرؤى مما جعله تائها فى عالم قلق حائر .

وللإيحاء بهذه الحالة ، انحلت العلاقات بين المدركين (البصرى ، والسمعى) من خلال إعادة التركيب فى عناصر جديدة ، فى تركيبة جديدة ليست هذه العناصر لإحداهما دون الأخرى ، وإنما هى عناصر الكائن الجديد الناتج من التزاوج بين الكلمتين ، حاملا هذا الكائن بعض صفات الحدين اللذين كانا متميزين لمدركين مختلفين ، قبل عملية التفاعل(*) هذه ، إن صفات هذا الكائن الجديد ذات مدرك موحد ، لايهم الشاعر فيه أن يكون متفقا مع منطق الواقع ، أو مختلفا عنه ، و « ودوامة القيثار » تركيبة قد تبدو معقدة لأول وهلة ، ربما بدأ ذلك لأنفصالها عن السياق الشعرى ، أما عند التحامها مع مثيلاتها من التركيبات الأخرى ، فإنها تصبح قادرة على إعطاء الإحساس بالجدة المتخيلة ،

(*) خلاصة نظرية التفاعل أن الاستعارة عبارة عن فكرتين اثنتين عن شيئين مختلفين تعملان خلال كلمة أو عبارة واحدة تساندهما ، ومعنى هذه الكلمة أو العبارة هو الناتج عن تفاعلهما ــ انظر الدكتور مصطفى ناصف . نظرية المعنى فى النقد العربى ــ دار القلم ص ٨٦

وتزاوج الصور يعنى أن الصورة الواحدة ترسم وتوطد بالكلمات التى تجعلها حسية وجلية للمعنى أو للأذن أو اللمس ــ لأى من الأحاسيس ــ ثم توضع صورة أخرى قربها ، فينبلج معنى ليس هو معنى الصورة الواحدة منها ، ولا هو معنى الصورة الثانية ، ولا حتى مجموع المعنيين معا بل هو نتيجة للمعنيين فى اتصالهما ــ وفى علاقتهما الواحد بالآخر .

انظر ارشيبالد ماكليش ــ الشعر والتجربة وترجمة ــ سلمى خضراء الجيوشى ــ دار اليقظة العربية ــ ومؤسسة فرنكلين بيروت ١٩٦٣ ص ٧٧

وانظر أيضا ــ الدكتور جابر عصفور ــ الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى ــ دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٧٤ ص ٢٧٣